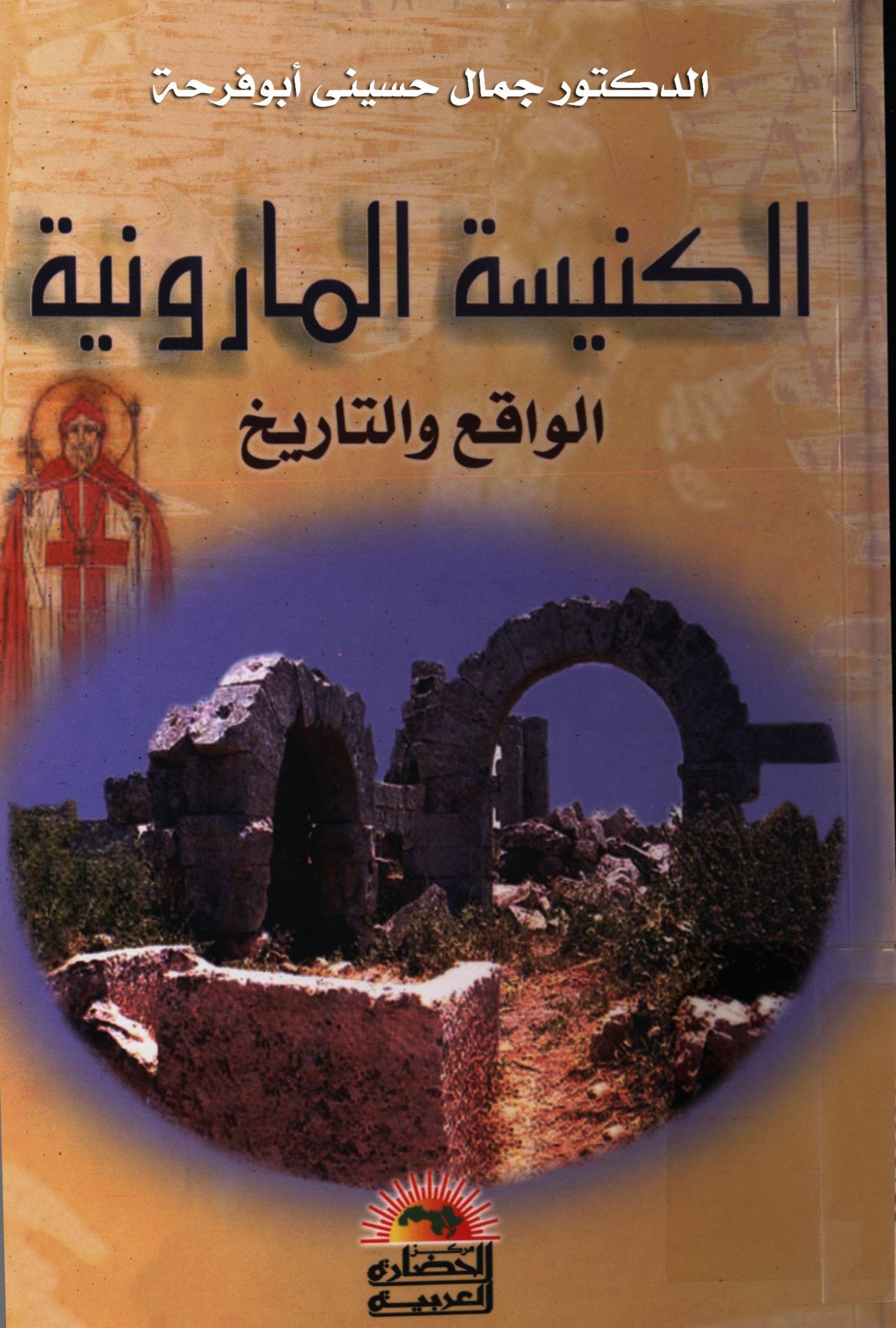

الدكتور جمال حسينى أبوفرحة
الكنيسة المارونية
الواقع والتاريخ
مركز
الحضارة
العربية

# الكنيسة المارونية
## الواقع والتاريخ




- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل .
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه .
- يرحب المركز بأية اقتراحات او مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه .
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية .





**مركز الحضارة العربية**

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات - القاهرة

تليفاكس : 3448368 (00202)

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com
alhdara_alarabia@hotmail.com

د. جمال الحسينى أبوفرحة
مدرس الفلسفة الإسلامية بجامعة قناة السويس

# الكنيسة المارونية

## الواقع والتاريخ



الكتاب : الكنيسة المارونية
الواقع والتاريخ

الكاتب : د. جمال الحسينى أبو فرحة

الناشر : مركز الحضارة العربية

الطبعة العربية الأولى : القاهرة ٢٠٠٤

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٢٢١
الترقيم الدولى : I.S.B.N.977-291-563-4

الغلاف
تصميم وجرافيك : ناهد عبد الفتاح

الجمع والصف الالكترونى والإخراج :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تصحيح : زكريا منتصر

# إهداء

- إلى أستاذى و شيخى وقدوتى الداعية الإسلامى العلامة

**أ.د /عامر يس النجار**

- وإلى أخى الفاضل

**د / عبد الراضى محمد عبد المحسن**

الذى كان له فضل القراءة الأولى لهذه الدراسة .

# مقدمة

على رغم قدم تاريخ هذه الفرقة فإن المكتبة العربية الإسلامية تكاد تخلو من الدراسات عنها ؛ ولعل ذلك يرجع إلى ضآلة عدد أتباع هذه الفرقة إذا قورنوا بغيرهم من أتباع فرق المسيحية الكبرى.

ومن جهة أخرى فإن موقف الإسلام من هذه الفرقة لا يختلف عن موقفه من فرق المسيحية الكبرى على رغم ما بينهم جميعًا من فروق كفر بعضهم بها بعضًا ؛ فالكل تجاوز القول ببشرية المسيح عليه السلام وآمن بلاهوته (سواء من نسب للمسيح طبيعة واحدة أو طبيعتين ؛ مشيئة واحدة أو مشيئتين ؛ أقنومًا واحدًا أو أكثر) . ولا يختلف الأمر كثيراً بعد ذلك من وجهة نظر المسلم ، بل ومن وجهة نظر بعض النصارى كذلك ؛ يقول الأنبا غريغوريوس [1] - ممثلاً رأى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية-، "إن كل الجدال الدائر بين الكنائس

(١) أسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى بالقاهرة .

الكاثوليكية الرومانية والبروتستنتية والخلقدونية من جانب، وكنائس " الطبيعة الواحدة " أو الأرثوذكسية اللاخلقدونية من الجانب الآخر ، إنما هو فى جملته جدال فلسفى ، أثير بسبب الاصطلاح الصحيح الذى يجب أن يستخدمه المسيحيون للتعبير عن إيمانهم بنوع الاتحاد الموجود بين لاهوت وناسوت ربنا ومخلصنا [١] . ويقول : فـ " الاختلاف بين إقرارنا الذى نعترف به وبين الإقرار الذى تعترف به الكنائس الخلقدونية اختلاف تافه ضئيل ؛ إنها مسألة تعبير عن نفس المعنى ونفس الحقيقة اللاهوتية"[٢] .

بل حتى من وجهة نظر بعض الموارنة فإنه لا اختلاف على الإطلاق بينهم وبين الكنيسة الكاثوليكية وأن انفصالهم عنها لم يكن دينيًا بل مدنيًا وإداريًا فقط لأسباب تاريخية ، كما سيأتى بيانه .

ومن هنا اعتبر كثير من المسلمين أن الحديث عن الكاثوليكية أو حتى المسيحية بصفة عامة يتضمن الحديث عن المارونية .

ولكنا فى عصرنا الراهن ، ذلك العصر الذى غدا فيه العالم كمدينة واحدة ، وأصبح تفاعل الأفكار والمعتقدات

---

(١) جون لوريمر : تاريخ الكنيسة ٣/ ٢٣٠ .
(٢) السابق ٣/ ٢٣٣ .

أمراً قسريًا ، وكثرت المؤلفات وتناولت دقائق الموضوعات وفصلتها ، كان لا بد لنا من مسايرة ذلك الواقع والتوقف أمام هذه الفرقة وأمثالها من الفرق الصغرى فى كل ملة ونحلة ، كاشفين اللثام عن واقعها وتاريخها ، ممهدين طريق تقييمها وتقويمها من كل منظور صحيح يتحلى بالموضوعية ويهدف إلى الحقيقة .

ولم نشأ الخوض فى التقييم والتقويم فى بحثنا هذا ؛ لإيماننا بأن تقييم فرقة كالمارونية وتقويمها سواء من وجهة النظر الإسلامية أو الفلسفية هو فى الحقيقة تقييم للديانة النصرانية بأكملها وتقويم لها ، وهو أمر لا يجليه بحث ولا تكفيه دراسة وإنما يحتاج إلى ما هو أكثر من ذلك بكثير .

## التعريف :

المارون أو الموارنة هم إحدى طوائف النصارى الشرقيين كانوا فى الأصل سريانًا من البطريركية [1] الأنطاكية ، وانفصلوا فى زمن من الأزمنة - اختلف العلماء فى تحديده - من باقى أقوام تلك البطريركية ،فأصبحوا طائفة منفردة وجماعة قائمة بذاتها سميت من ذلك الوقت بالمارونية أو بطائفة الموارنة ،وتخضع الآن للكنيسة الكاثوليكية بروما ،وليس فيها أى فروع منشقة كما فى غيرها من الطوائف النصرانية الشرقية [2] .

---

(١) بطريركية patriarchate : لقب يطلق على الأسقفيات التى يرقى زمنها إلى الكنيسة القديمة ، اعترف المجمع النيقاوى (٣٢٥م) بخمس منها ، وهى: رومة ، والقسطنطينية ، والإسكندرية ، وأنطاكية ، وأورشليم ، وكان لبعض الكراسى بعد سقوط القسطنطينية (١٤٥٣م) بطريركية خاصة بها .
انظر :الأب :صبحى حموى اليسوعى :معجم الإيمان المسيحى ، ص١١١ .

(٢) انظر : إقليميس يوسف داود : جامع الحجج الراهنة فى إبطال دعاوى الموارنة ص٢٣ ، ٥٨ .

## سبب التسمية:

لم يجمع الموارنة على رأى واحد فيما يختص باشتقاق اسمهم ؛ فقال بعض علمائهم وخاصة القدماء منهم ، إنه مأخوذ من النسبة إلى لفظة (ماران) السريانية التى معناها : ربنا أو سيدنا . كأنهم سموا بذلك على اسم دير كان يقال له دير (ماران) ، ولم يعنوا بلفظة سيدنا أحداً من القديسين أو الآباء، بل المسيح نفسه، فهم لم يشتقوا اسم الموارنة من اسم الرب رأساً بل من حيث إنه كان اسم الدير ، وخالفهم فى ذلك بعض العلماء واحتجوا بأن النسبة إلى (ماران) "مارانية" لا "مارونية" .

وذهب جمهور المتأخرين سواء من الموافقين للموارنة أو من أضدادهم إلى أن اسم الموارنة مشتق من اسم رجل كان اسمه مارون غير أنهم لم يتفقوا فى تعيينه.

فقال بعضهم :إنه "يوحنا مارون" الذى يدعى الموارنة أنه كان أول بطريرك لطائفتهم، وعاش فى أواخر القرن السابع، وهذا هو رأى جميع الذين يقولون بهرطقة الموارنة من النصارى، ورأى العلماء الموارنة القدماء إلى عهد يوسف سمعان السمعانى.

ثم ذهب علماء الموارنة بعد ذلك ؛ هم وكل من أنكر هرطقة الموارنة القدماء من علماء النصارى ، إلى أن أصل

الموارنة إنما يعود إلى القديس"مارون الأنبا " [١].

وما حملهم على ترك يوحنا مارون والتمسك بمارون الأنبا هو ما وقع من نزاع شديد بين علماء النصارى فى حقيقة مذهب "يوحنا مارون" فإذا انتسبوا إليه لم يتبرأ اسمهم من لطخ الهرطقة[٢] عند مخالفيه .

وذهب بعض آخر من علماء الموارنة إلى أن اسم الموارنة منسوب إلى دير مار مارون [٣] [مارون الأنبا ] ورهبانه، لا إلى مار [٤] مارون نفسه ولا إلى ماران ولا إلى مارون آخر غير المذكور[٥].

---

(١) ولفظ "أنبا" أصله "آبّا" ، وهو لقب كنسي رفيع . و"آبّا" كلمة آرامية معناها "بابا" بلغة الأطفال. راجع الأب : صبحي حموي اليسوعي : السابق، و ص ٢، ٦٧ .

(٢) الهرطقة : أى البدعة ومخالفة صيغة الإيمان.
انظر : السابق ، ص ٥٢٥ : ٥٢٦ .

(٣) ويقع دير مار مارون الشهير على ضفاف نهر العاصى بسوريا إلى الشرق من حماة وشيزر بقرب أنطاكية . وقد قام بتوسيعه الإمبراطور "مرقيانوس" عام ٤٥٢م ، وأعاد بناءه الإمبراطور "يوستفيان الأول" بعد تهديم اليعاقبة له.

(٤) وكلمة " مار : Mar" كلمة سريانية تعنى "السيد" وهى لفظة تكريم تستعمل فى الكنائس السريانية أمام أسماء القديسين والأساقفة.
انظر : السابق ، ص ٤٢٣ .

(٥) انظر تفصيلات ذلك : إقليميس يوسف داود : جامع الحجج الراهنة فى إبطال دعاوى الموارنة ، ص ٦١ : ٦٤ .
: راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية وأوطانها ، ص٢٢٥
http://www.ortmtlb.org.1b/raiati/2003/0603.htm

أى أن سكان جبل لبنان [١] وما يليه اتبعوا معتقد رهبان ذلك الدير فدعوا مارونيين أو موارنة على اسمهم لتميزهم من سائر الطوائف النصرانية التى لم تقبل معتقد أولئك الرهبان.

على أن ذلك لا يمنع من القول بأنه كان بين أولئك الرهبان زعيم لهم اسمه يوحنا مارون اشتهر أكثر من غيره في الدعوة إلى مذهبهم والدفاع عنه حتى انتخب كأول بطريرك عليهم، ولعل ذلك ـ كما يقولون ـ كان سبب ذهاب بعض العلماء إلى أن اسم الموارنة منسوب ليوحنا مارون.

## النشأة والتطور:

لقد اختلف علماء الموارنة فى الزمان الذى ظهرت فيه هذه الطائفة ؛ فقال صاحب روح الردود (وجه - ٢٥٩) : "اسم الموارنة كان منذ الجيل [القرن] الخامس" أى منذ عهد "مارون الأنبا" . إلا أن المجمع اللبنانى ارتأى غير ذلك حيث ورد فيه (في الفصل الرابع ج ٣ باب ٨ عدد ٦) أن اسم الموارنة إنما يرجع إلى سنة (٦٨٥م) . أى أنه ظهر

---

(١) وقد تمت الهجرة المارونية من سورية إلى لبنان على دفعات متتالية ، منذ القرن السابع وحتى العاشر الميلادى .

انظر تفصيلات ذلك وأسبابه :

- راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية وأوطانها ، ص٢٢٥ .
- د. عزت زكى : كنائس المشرق ، ص ١٥٦ .

بعدما عقد المجمع السادس المسكوني سنة ٦٨٠م أى فى القرن السابع على عهد يوحنا مارون البطريرك ؛ أعنى بعد وفاة القديس مارون الأنبا بأكثر من مائتى سنة . ونحو ذلك تقريبا ارتأى يوسف السمعانى فى المكتبة الشرقية (مجلد [ ١ ] وجه ٥٠٩)

وبرهان ذلك أنه لو كانت المارونية قد وجدت فى القرن الخامس والسادس كما يزعم بعض الموارنة لوجد لها أثر فى التواريخ أو فى مصنفات الآباء شأنهم شأن اليعاقبة والنساطرة مثلاً.

فلو كانت المارونية متمسكة بالإيمان الكاثوليكى لوجد ذكر مدحها عند المؤلفين الكاثوليكيين القدماء،وذمها عند غيرهم ، وبالعكس لو كانت قد نشأت لعقيدة اختصت بها لنقم الكاثوليكيون عليها،وحامى أنصارها عنها ؛ ونحن لا نرى أثراً لذلك فى القرن الخامس إلى السابع مع أن المجادلين فى أمور الإيمان والمؤرخين فى تلك القرون يفوقون عدداً فى بلاد الشرق كل القرون التابعة.

ويؤيد ذلك وجود آثار كثيرة للموارنة فى القرون التابعة ولا سيما الثامن وما بعده مع أن تلك القرون قل فيها المصنفون عن ذى قبل .[١]

---

(١) انظر تفصيلات ذلك: إقليميس يوسف داود : جامع الحجج الراهنة فى إبطال دعاوى الموارنة ، ص٦٥ : ٦٩ .

فالطائفة المارونية نشأت فى الزمان الذى وقع فيه الجدال فى الكنيسة حول المشيئتين فى السيد المسيح ؛ وإنما انفصل الموارنة عن سائر الطوائف النصرانية لتمسكهم بعقيدة المشيئة الواحدة فى المسيح ورفضهم تحديد المجمع السادس مع قولهم مع الملكية بالطبيعتين فى المسيح .[١]

وأول من قال بالمشيئة الواحدة والفعل الواحد فى المسيح "هرقل" ملك الروم سنة ٦٢٢ م بمشورة "أثناسيوس" بطريرك اليعاقبة ، وقد أصدر منشوراً ملكيًّا فى سنة ٦٣٠ م لتأييد هذه العقيدة وأمر الناس بقبولها ، ثم فى سنة ٦٣٩ م أصدر منشوراً أوضح من الأول يسمى "اكتيس" Ecthese .

ومنذ المنشور الأول تمسك بالعقيدة المنوثليتية (أى القول بالمشيئة الواحدة فى السيد المسيح) "سرجيوس القسطنطينى" و"قورش الإسكندرى" و"مقاريوس

(١) فقد انقسمت الأمة السريانية إلى ثلاث فرق منفصلة بعضها من بعض، كانت تعتقد بمشيئة واحدة فى السيد المسيح فلم تقبل المجمع السادس وهى النسطورية واليعقوبية والمارونية .ولم يبق من الأمة السريانية طائفة قبلت المجمع السادس إلا الملكية،وهذه لسبب تمسكها بإيمان ملوك الروم الحامين عن المجمع السادس ولسبب أنها بعد قليل اتخذت عوائد الكنيسة القسطنطينية وطقوسها ، فقدت اسم السريانية وسميت رومية ويونانية .
انظر : السابق ، ص ٧٢ : ٧٥ .

الأنطاكى "[(١)] بقبول منشور هرقل .

ومن بعد هرقل عضد المنوثليتية قسطنطين الملك ، ثم خليفته قسطة أو قسطنط ، وقد أصدر قسطنط هذا منشوراً فى ذلك المعنى يسمى طوبس Typus ، وبقيت المنوثليتية فى الكنائس الثلاث : الإسكندرية والأنطاكية والقسطنطينية فى زمان هؤلاء الملوك الثلاث .

وأول من ناهض هذه العقيدة مكسيموس المعترف فى القسطنطينية ،و"صفرونيوس" البطريرك الأورشليمى ، وغيرهما من رجال الكنيسة ، وحاربوها بكل قواهم ؛ ومن الذين اشتهروا على الخصوص فى مقاومة هذه العقيدة منذ أخذت تتسع "مرتينوس" الحبر الرومانى الأعظم.

ولما ملك قسطنطين الملك المعروف باللحيانى بعد قسطة تمسك بالمعتقد الكاثوليكى وعضده ،وبهمته حرمت عقيدة المنوثليتية ( أى الاعتقاد بأن فى السيد المسيح مشيئة

---

( ١ ) ورب سائل يسأل : لماذا لم تسم الفرقة المارونية مقاريوسية نسبة إلى مقاريوس البطريرك الذى عضد القول بالمشيئة الواحدة فى تلك البلاد؟ . نجيب بأن ذلك ليس خاصًا بالموارنة فقط ،فإن تبّاع سويرس المنوفيستى فى تلك البطريركية لم يطلق عليهم لقب السويرسيين ،ولا تبّاع ديوسقوروس فى البطريركية الإسكندرية سموا ديوسقورسيين بل سميت الطائفتان باليعاقبة نسبة إلى يعقوب الذى عضد هذه العقيدة ونشرها بعد المجمع الخلقيدونى ،وكذلك تبّاع مقاريوس سموا موارنة نسبة إلى رهبان مارون الذين عضدوا عقيدة مقاريوس ونشروها بعد المجمع السادس . انظر :السابق ، ص ٧٤ .

واحدة) سنة ٦٨٠م فى المجمع المسكونى الذى حدد أن فى المسيح مشيئتين وفعلين .

ومنذ أواخر القرن الثانى عشر ؛ وبالتحديد سنة ١١٨٢م ، وعلى يد "إيمريك الثالث" البطريرك الأنطاكى اللاتينى ، أخذ الموارنة رويداً رويداً يدخلون حظيرة الكنيسة الكاثوليكية ولم يتخلصوا من آثار الشقاق والخلاف مع الكنيسة الكاثوليكية حتى القرن السادس عشر (١) ومن ثم لبثوا ثابتين فى طاعة الكنيسة الرومانية إلى يومنا هذا (٢) .

---

(١) فقد توطدت العلاقات بين الموارنة وكنيسة رومة فى عهد البابا "لاون" العاشر والبطريرك سمعان ، فأرسل البابا "لاون" العاشر إلى البطريرك المارونى اثنين من الرهبان الفرنسيسكان مع هدايا وتعليمات دينية تتعلق بالعقائد والأسرار الكنسية ،وفى (١) آب ١٥١٥م ثبّت لسمعان لقب "بطريرك أنطاكية" ومنحه درع التثبيت ، واعترف بسلطته على جميع الشعب المارونى وفى سنة ١٥٦٧م انتخب ميخائيل الرزّى بطريركاً على الطائفة المارونية (١٥٦٧ - ١٥٨١م ) ، واعترف البابا غريغوريوس الثالث عشر (١٥٧٢ - ١٥٨٥ م ) ببطريركيته سنة ١٥٧٩م ، ومنذ ذلك العهد ابتدأت العادات اللاتينية تتسرب إلى الطقس المارونى ، وقد بالغ البطريرك يوسف الرزّى (١٥٩٦ - ١٦٠٨م ) ، فى اقتباسها ،وقد أظهر ميله هذا فى المجمع الذى عقده سنة ١٥٩٨م، وفى سنة ١٦٠٦م أدخل التقويم الغريغورى وألغى الحساب الشرقى .
انظر : المطران ميشيل يتيم ، والأرشمندريت أغناطيوس ديك : تاريخ الكنيسة الشرقية ص ٣٢١ .

New Catholic Encyclopedia, Vol. IX P.246

(٢) انظر تفصيلات ذلك : إقليميس يوسف داود : جامع الحجج ص٢٣ :٢٧ .

أما الموارنة المعاصرون فيزعمون أن آباءهم لم ينحرفوا قط عن الديانة الكاثوليكية ،ولا فصلوا أنفسهم عن وحدة الكنيسة الكاثولكية أبداً [1] .

---

(١) فدائماً ما نظر الموارنة للكاثوليك كإخوان لهم في الدين ؛ ظهر ذلك جيداً في الحروب الصليبية ؛ فقد لاقى الموارنة الزحف الصليبي بفرح لا يوصف ، وبذلوا للصليبيين كل مساعدة ؛ حتى رافقهم بعضهم في الزحف على أورشليم ، ومن ثمة فقد احتل الموارنة في الممالك التي شيدها الصليبيون المرتبة الأولى بين الطوائف النصرانية ؛ متمتعين بالحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الفرنجة كحق ملكية الأرض في مملكة بيت المقدس. واستمر هذا التعاطف بين الغرب والموارنة في جميع العصور ؛ فعندما نزل لويس التاسع إلى البر في عكا تقدم إليه وفد مؤلف من خمسة عشر ألف ماروني ومعهم المؤن والهدايا ، وقد سلمهم لويس التاسع رسالة بهذه المناسبة مؤرخة في ٢١ / ٥ / ١٢٥٠م جاء فيها : "ونحن مقتنعون بأن هذه الأمة التي تعرف باسم القديس مارون جزء من الأمة الفرنسية" ، وظهر هذا التعاطف كذلك عندما أرسل نابليون الثالث فرقة فرنسية لتهدئة الجبل عام ١٨٦٠م ، وكذلك بعد الحرب العالمية الأولى عندما صار لبنان تحت الانتداب الفرنسي.

انظر :

- يوسف دريان :لباب البراهين الجلية عن حقيقة أمر الطائفة المارونية ، ص ٣٤٣ .
- المطران ميشيل يتيم ، الأرشمندريت إغناطيوس ديك : تاريخ الكنيسة الشرقية ، ص٣٢٠ .
- د. مانع بن حماد الجهيني وآخرون : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ج٢ ص ٦٣٧ - ٦٣٨ .
- راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية وأوطانها ، ص٢٢٩ .
- د. عزت زكي : كنائس المشرق ، ص١٥٢ ، ١٥٨ .

New Catholic Encyclopedia Vol IX p. 246, 248.

http://www.opuslibani.org.lb/opusliarabc/AlMawarenat/lesmaronites.htm

ويعترضون قائلين : إن السمعانى فى مكتبته وفى المجمع اللبنانى [1] قد أبان أن سبب انفصال الموارنة عن سائر الطوائف لم يكن دينيًا ؛بل مدنيًا . أى أنهم لم ينفصلوا عن كنيسة أنطاكية لاختلاف مذهبهم بل لفتنة حدثت بينهم وبين تبّاع ملوك الروم.

إلا أن هذه الرواية لا أثر لها فى أخبار الأولين ألبتة . والسمعانى الذى هو أول من أتى بها لم يؤيدها ببينة،ومن ثم فهى غير جديرة بأن يلتفت إليها .

ولو كان سبب انفصال الموارنة مدنيًا لما نشأ عنه مذهب دينى جديد،ففى جميع كتب الأولين نجد اسم الموارنة دالاً على فرقة دينية لا على حزب مدنى [2] .

وقد عقد الموارنة منذ نشأتهم وحتى الآن تسعة عشر

---

( ١ ) فقد كان السمعانى نائبًا فيه عن الحبر الأعظم وهو الذى نص قوانينه وحدوده ونظمها.

انظر : إقليميس يوسف داود : جامع الحجج ، ص ٧٠ .

( ٢ ) انظر السابق ، ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٩ .

وللمزيد من التفصيلات عن تاريخ هذه الطائفة ، انظر بالإضافة إلى ما سبق :

- اسطفان الدويهى الأهدنى : تاريخ الطائفة المارونية .
- الخورى / ميخائيل عبد الله غبرائيل الشبابى : تاريخ الكنيسة الأنطاكية السريانية المارونية .
- المطران/ يوسف دريان :
  - البراهين الراهنة فى أصل المردة والجراجمة والموارنة .
  - نبذة تاريخية فى أصل الطائفة المارونية واستقلالها بجبل لبنان .

مجمعًا كان لكل منها دوره فى تطوير مذهبهم وصياغته بالشكل الذى هو عليه الآن . وهذه المجامع هى [1] :

١- مجمع قنّوبين ، ١٥٥٧ م ، برئاسة البطريرك موسى العكارى ، ( ولم يصل إلينا بعد نص هذا المجمع ) .

٢- مجمع قنّوبين ، ١٥٦٩ م ، برئاسة البطريرك ميخائيل الرزّى ، ( ولم يصل إلينا بعد نص هذا المجمع ) .

٣- مجمع قنّوبين ١٥-١٧ آب ١٥٨٠ م ، برئاسة البطريرك ميخائيل الرزّى وحضور الأب إليانو ، موفد البابا غريغوريوس الثالث عشر وقد كان هذا المجمع المحاولة الأولى لإدخال بعض مقررات المجمع التريدنتينى بما يخص الحياة الكنسية والتنظيم الداخلى وخدمة الأسرار الإلهية .

٤- مجمع قنّوبين ١٨ - ٢٠ أيلول ١٥٩٦ م ، برئاسة البطريرك سركيس الرزى وحضور الأب داندينى موفد البابا اكليمنضوس الثامن Clement VIII وقد نظر هذا المجمع فى فحص الكتب الدينية ، وفى التأكيد على صحة إيمان الموارنة ، والاطلاع على

---

(١) انظر : مقال بقلم المنسيور : منير خير الله

http:// www.maronitesynod.org/history-synods.htm

حياة الاكليروس وحالتهم وتعاليمهم وممارستهم الكهنوتية ورعايتهم للمؤمنين ، والنظر فى كيفية الاستفادة من المدرسة المارونية في روما ومن تلاميذها .

٥- مجمع قنّوبين ، ١٣ تشرين الثانى ١٥٩٦ م ، برئاسة البطريرك يوسف الرزّى ، وحضور الأب داندينى ، وكان هدفه تثبيت ما قرره المجمع السابق .

٦- مجمع ضيعة موسى -إهدن ، ١٥٩٨ م ، برئاسة البطريرك يوسف الرزّى ، وقد نظر هذا المجمع فى بعض القوانين الواجب اتباعها فى إقامة الأسرار والاحتفالات الطقسية والتى لم يؤت على ذكرها فى المجمعين السابقين .

٧- مجمع حراش ، ٥ كانون الأول ١٦٤٤ م ، برئاسة البطريرك يوسف العاقورى ، وقد كان هدف هذا المجمع إعادة الكنيسة المارونية إلى تقليدها المشرقى وعوايدها القديمة فى مواجهة التأثير اللاتينى المتصاعد .

**يمكن أن تعتبر هذه المجامع السبعة بمثابة مسيرة تحضير للمجمع اللبنانى .**

٨- المجمع اللبنانى فى دير سيدة اللويزة ، ٢٨ أيلول -

٢ تشرين الأول ١٧٣٦ م ، برئاسة البطريرك يوسف ضرغام الخازن ، وحضور المونسنيور يوسف سمعان السمعاني موفد البابا اكليمنضوس الثاني عشر Clement XII عمل هذا المجمع في قوانينه على تطبيق المجمع التريدنتيني وإصلاحاته بكل جوانبها الدينية والتنظيمية والثقافية في الكنيسة المارونية.

٩- مجمع بقعاته ، ١٢ أيلول ١٧٤٤ م ، برئاسة البطريرك سمعان عواد ، وقد سعى هذا المجمع إلى تطبيق مقررات المجمع اللبناني في ما يخص فصل أديار الرهبان عن أديار الراهبات .

١٠- مجمع مشموشه ، ١٠ نيسان ١٧٤٧ م ، برئاسة البطريرك سمعان عواد ، وحضور القاصد الرسولي الأب ديسيداريوس الفرنسيسكاني ، وقد سعى هذا المجمع إلى تطبيق مقررات المجمع اللبناني في ما يخص رسامة المطارنة ومراكز إقامتهم في أبرشياتهم وانتخاب وكيل السيد البطريرك .

١١- مجمع قنوبين ، ٢٨ - ٣٠ تشرين الثاني١٧٥٥م ، برئاسة البطريرك سمعان عواد ، وقد سعى هذا المجمع إلى تطبيق مقررات المجمع اللبناني في ما

يخص تقسيم الأبرشيات ورسامة المطارنة وفصل أديار الرهبان عن أديار الراهبات .

١٢- مجمع بقعاته ، ٢٥ - ٣١ آب ١٧٥٦ م ، برئاسة البطريرك طوبيا الخازن ، وقد دعا هذا المجمع المطارنة إلى التقيد بقوانين المجمع اللبنانى فى أبرشياتهم ، وبخاصة فى ما يتعلق باحترام تقسيم الأبرشيات وحدودها وتنظيم الخدمة الرعوية .

١٣- مجمع غوسطا ،١٦-٣٠ أيلول ١٧٦٨م ، برئاسة البطريرك يوسف اسطفان ، وقد بحث هذا المجمع فى قضية الرهبان وأرغمهم على الخضوع المطلق للبطريرك والمطارنة ومنعهم من ممارسة خدمة الرعايا تطبيقًا لمقررات المجمع اللبنانى ، وأكد على واجب كل مارونى بقبول المجمع اللبنانى .

١٤- مجمع ميفوق ، ٢٠ - ٢٨ تموز ١٧٨٠م ، برئاسة النائب البطريركى المطران ميخائيل الخازن ، وحضور القاصد الرسولى الأب بطرس دى موريتا ، إبان تنحية البطريرك يوسف اسطفان ، على إثر قضية الراهبة هندية . وقد ذكّر هذا المجمع بتقسيم وتحديد الأبرشيات المقرر فى المجمع اللبنانى وأمر بتنفيذه . وقبل بقرار البابا بيوس السادس الداعى

إلى تنحية البطريرك اسطفان ، وطلب من مجمع نشر الإيمان أن يطبع ترجمة عربية لمقررات المجمع اللبنانى .

١٥- مجمع عين شقيق فى وطا الجوز ، ٦-١١ أيلول ١٧٨٦م ، برئاسة البطريرك يوسف اسطفان ، وقد قبل هذا المجمع بقرار البابا بيوس السادس الداعى إلى إعادة البطريرك اسطفان إلى منصبه ، وذكّر بتقسيم وتحديد الأبرشيات ، ولكنه أجبر المطارنة على السكن بقرب البطريرك لاغيًا بذلك قانون سكن المطارنة فى أبرشياتهم .

١٦- مجمع بكركى الأول ، ١٣ - ١٦ كانون الأول ١٧٩٠م ، برئاسة القاصد الرسولى المطران جرمانوس آدم والبطريرك يوسف اسطفان ، وقد أكد هذا المجمع على تقسيم وتحديد الأبراشيات ، وعلى حق البطريرك والمطارنة وحدهم بانتخاب مطارنة جدد ، وعلى وجوب سكن المطارنة فى أبرشياتهم وعلى فصل أديار الرهبان عن أديار الراهبات .

١٧- مجمع دير سيدة اللويزة ، ١٣ - ١٥ نيسان ١٨١٨م ، برئاسة البطريرك يوحنا الحلو وحضور القاصد الرسولى يوسف لويس غندولفى ، وقد

بحث هذا المجمع قضيتي مراكز إقامة المطارنة ووجوب سكنهم في إبرشياتهم ، وقضية فصل أديار الرهبان عن أديار الراهبات .

١٨- مجمع بكركي الثاني أو المجمع البلدي ، ١١ - ١٣ نيسان ١٨٥٦م ، برئاسة البطريرك بولس مسعد وحضور القاصد الرسولي المطران بولس برونوني ، وقد أتت قوانين هذا المجمع مطابقة تمامًا لقوانين المجمع اللبناني ( إلا في بعض الأمور التي اقتضى تبديلها أو تلطيفها ) بهدف الإسراع في تطبيقها من قبل الشعب . ولكن حوادث ١٨٦٠م وما تبعها أسدلت ستار النسيان على المجمع ومقرراته .

**يمكن أن تعتبر هذه المجامع العشرة التي عقدت بعد المجمع اللبناني بمثابة مسيرة تطبيق لمقرراته .**

١٩- ثم أخيراً المجمع البطريركي الماروني ، ١ - ١٤ حزيران ، ٢٠٠٣م ، في دار سيدة الجبل ، برئاسة البطريرك " مار نصرالله بطرس صفير " . ونظراً لأهمية هذا المجمع لكونه آخر المجامع المارونية نعرض له بشيء من التفصيل ؛ فمن حيث أهدافه فهي كما يصرح السيد "أنطوان خليل عون" - عضو اللجنة الإعلامية في المجمع البطريركي الماروني - أربعة ؛

وهي : [1] :

١- اكتشاف التراث والتقاليد الكنسية المتنوعة التي تمتاز بها الكنيسة المارونية - ومنها المشترك مع الكنائس الأنطاكية كلها - حتى تترسخ الهوية الكنسية المارونية حيثما وجد وانتشر المارون .

٢ - مع الأمانة للتراث ؛ هناك التجديد المطلوب وفقًا لمقتضيات الزمان والمكان .

٣- التأكيد على وحدة الكنيسة المارونية في النطاق البطريركي وفي بلدان الانتشار .

٤- العودة إلى الرجاء والتمسك بالإيمان والتثبت بالرسالة ؛ وفي هذا المجال تبرز دعوة الكنيسة المارونية في رسالتها المشرقية والعالمية، وخاصة في حوار الأديان والحضارات .

**وتحقيقًا لهذه الأهداف اعتمدت موضوعات كثيرة جمعت في ملفات خمسة كبرى هي :**

---

(١) انظر :

-http://www.maronitesynod.org/media/magazine/ar-raiya-386-tony-aoun.htm

-http://www.maronitesynod.org/media/magazine/rabitah-akhawia-march-2003.htm

-http://www.ayletmarcharbel.com/letterpatriarch.htm

-http://www.almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=12467

١- هوية الكنيسة المارونية ودعوتها ورسالتها .

٢- التجدد الرعوى على مستوى الأشخاص والهيكليات وكافة المجالات الرعوية .

٣- الكنيسة المارونية فى عالم اليوم .

٤- قوانين الكنيسة المارونية وأنظمتها .

٥- الكنيسة المارونية فى انتشارها العالمي .

" **فالملف الأول**: يثير قضية الهوية على الصعيدين التاريخي واللاهوتي بغية ترسيخ الإيمان وتعزيز الانتماء الكنسي الأنطاكي في علاقته مع سائر الكنائس الأنطاكية ، ويطرح أيضاً العلاقة بالعالم العربي والإسلامي بحيث تسلط الأضواء على التاريخ والخبرة الحياتية والعيش المشترك ودرس الواقع الراهن بما يحمله من تحديات .

**والملف الثاني**: يتناول التجديد ويطرح قضايا بنيوية ، وشؤونا حياتية : ففي القضايا البنيوية هناك مفهوم الكنيسة البطريركية وما تفرضه من علاقات وثيقة بين كل الفئات التي تتكون منها : إكليروساً ورهباناً ومؤمنين؛ وفي القضايا الحياتية هناك الثقافة الدينية للبالغين ، وتنشئة الإكليروس ومستقبل الشبيبة .

**أما الملف الثالث**: فهو حافل بالموضوعات الحياتية

والتساؤلات ؛ منها موقف الكنيسة من السياسة ، والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية ، واستثمار الأوقاف في مشاريع تنموية ، والعلاقة بالأرض .

ويتطرق **الملف الرابع** إلى الأمور القانونية والتنظيمية حتى تتفعل إدارات الكنيسة وهيكلياتها وتتنظم بصورة عصرية تأدية لرسالتها فى خدمة الناس.

ومن أهم الملفات **الملف الخامس**: الذي يعنى بالانتشار من الناحيتين الكنسية والوطنية ؛ فالحفاظ على هوية المنتشرين مع الولاء للبلدان المضيفة أو بلدان الانتماء الجديد أمر حيوي بالنسبة إلى المستقبل .

## العقائد :

إن جميع الذين كتبوا فى الأجيال السالفة عن الموارنة سواء فى الشرق أو الغرب وسواء كانوا كاثوليكًا أو غير كاثوليك ، مارونيين أو غير مارونيين ، قد ميزوا قاطبة هذه الطائفة عن سائر الطوائف الشرقية النصرانية بشيء واحد وهو أنها كانت تعتقد أن فى المسيح عليه السلام طبيعتين،ولكنه ذو مشيئة واحدة وفعل واحد لالتقاء الطبيعتين فى أقنوم [1] واحد .

---

(١) الأقنوم : hypostasis كلمة يونانية بمعنى شخص أو جوهر . .
انظر : الأب صبحى حموى اليسوعى :معجم الإيمان المسيحى ص٥٥ .

ومما يعزز هذه الفرضية أن الإمبراطور هرقل الذى دعم أصحاب المشيئة الواحدة ، كان على علاقة طيبة بدير مار مارون وكان يقف له الأوقاف الكثيرة .

وأول من ادعى خلاف ذلك هم الموارنة المتأخرون بعد انضمام طائفتهم إلى الكنيسة الرومانية بأحقاب ،فإنهم أخذوا يدعون بأن أجدادهم لم يسقطوا قط فى مخالفة أو شقاق مع الكنيسة الكاثوليكية .

ولكن الذى فاق جميع من سبقه فى الاجتهاد فى إقناع الناس بهذا كان "مرهج نيرون" أو "نمرون الباني" ، فإنه ألف فى هذا الشأن تصانيف شتى باللغة اللاتينية ،ربما كان أهمها كتابه"فى اسم الموارنة وأصلهم ودينهم"طبعة سنة ١٦٧٩م ، وكتاب آخر سماه"سلاح الإيمان" طبعة ١٦٩٤م .

وفى هذين الكتابين على الخصوص أسهب فى إقامة البراهين على أن الطائفة المارونية لم تنشق عن الكنيسة الكاثوليكية قط ، وقد استقصى فى الأمر استقصاء تامًا حتى إن جميع الموارنة الذين تعاطوا هذه القضية من بعده قد أخذوا عنه كل ما حاولوا أن يدافعوا به عن زعمهم بثبات طائفتهم فى الإيمان الكاثوليكى .

وخلاصة ما ادعاه هو أن اسم المارونية مأخوذ من القديس مارون الناسك الذى عاش فى القرن الخامس ،وأن هذه الطائفة

دافعت دائمًا عن إيمان المجمع الخلقيدونى [1] وأن مارون بطريركهم الأول انقاد لمرسلى البابا الرومانى، وكتب ضد القائلين بالمشيئة الواحدة، وأن الموارنة قاوموا دائمًا أتباع المنوثليتيين [2]. وإن الذين رجعوا إلى الإيمان الكاثوليكى فى القرن الثانى عشر كما ذكر المؤرخون لم يكونوا الطائفة المارونية بأسرها بل جماعة منها ؛ قال إنها قد زاغت عن الحق.

أما نصوص كتبهم القديمة والتى تشهد صراحة على مخالفتهم وانشقاقهم عن الكاثوليك فيتبرأ المارونيون منها ويدعون أن شخصًا غريبًا عنهم يدعى "طوما الكفر طابى" على وجه الخصوص واليعاقبة بوجه عام قد انسلوا بين ملتهم مكرًا وعاثوا فى كتبهم فسادًا وغيروها وجعلوها تنطق بما لا تريد [3].

---

(١) واسم الخلقيدونيين قد شمل مدة ما كل الذين كانوا على الرأى الكاثوليكى فى جهات أفامية التى هى مهد المارونية وفى غيرها أيضًا من نواحى سورية ، بحيث كان اسم الخلقيدونيين أعم من اسم الموارنة الذى كان يطلق على الذين كانوا يتصلون بطريقة ما برهبان دير مار مارون ، وينتمون إليهم ، وبسبب الخلاف حول قضية المشيئة والمشيئتين فى السيد المسيح انفصل هؤلاء الخلقيدونيون إلى خلقيدونيين موارنة قالوا بالمشيئة الواحدة وخلقيدونيين مكسيميين نسبة إلى القديس مكسيموس المعترف الذى اشتهر بالانتصار للقول بالمشيئتين، وعرف كل فريق منهما باسمه هذا على سبيل التميز ؛ إلى أن تفرد الأولون باسم الموارنة والآخرون باسم الملكيين نسبة إلى أحد ملوك الروم والأصح أنه قسطنطين اللحيانى . .
انظر : يوسف دريان : لباب البراهين ص ٣٣٧ : ٣٣٨ .

(٢) انظر المزيد من التفصيلات عن المنوثيلية أو المنوثليتية : السابق، ص٥١ و ما بعدها.

(٣) انظر تفصيلات ما سبق : إقليميس يوسف داود :جامع الحجج ص ٢٧ : ٣٨ .

يقـــول المطران يوسف دريان [١] : " إن حــرم المجــمع الســادس المسكونى للمنوثيليين ولمذهبــهم لم يتناول لا الموارنة ولا طريقـة تعليــمــهم" [٢] وإن الموارنة ولو قــالوا بالمشيئة الواحدة لا يصح أن يقال إنهم كانوا من المنوثيليين . ويضع فى ذلك فروقًا بين الرأيين [٣] حاولت جاهداً تبيينها فلما أستطع وأعيتنى المحاولة .

## الليترجيّة [٤] Liturgy

إن الطقس [٥] المارونى يجد جذوره فى الطقس الأنطاكى

---

(١) النائب البطريركى المارونى فى القطر المصرى سابقًا .

(٢) يوسف دريان : لباب البراهين الجلية عن حقيقة أمر الطائفة المارونية ص٣٤١ .

(٣) انظر : السابق ص ٣٣٨ .

(٤) الليترجية أو الليترجيا : كلمة يونانية معناها الأصلى "خدمة عامة ورسمية أو وظيفة" ومنذ القرن السابع عشر - الثامن عشر ،استعملت هذه الكلمة لتدل على الطقس الرسمى الذى يقام لله فى الكنيسة برمتها ،فالليترجية هى مجموع الرموز والكلمات والحركات التى تعبر بها الكنيسة بالاتحاد مع المسيح رأسها ،عن العبادة الواجبة لله ، وحاليًا تستعمل أيضًا لتدل على شعائر ديانات أخر ،وبمعنى مجازى تقال الليترجيا على كل عيد احتفالى ، ومصطلح "ليترجية إلهية" Divine Liturgy أى القداس بمفهوم بعض الكنائس الشرقية .

انظر :

- الأب صبحى حموى اليسوعى : معجم الإيمان المسيحى ص٤٢١ .
- د.خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات الدينية . ص١٣٧ .

(٥) الطقس : هو مجمل الصيغ الليترجية الخاصة بكنيسة من الكنائس أو منطقة من المناطق ويمارس فى صور شتى : صلوات ، أضاح ، قرابين، تعاويذ وتنبؤات. .

انظر :

- الأب صبحى حموى اليسوعى : السابق ، ص ٣٠٩ .
- د.خليل أحمد خليل : السابق ، ص ٩٧ .

والسرياني وإن تأثر بعض الشيء بالطقس الأورشليمي ،ومنذ أواخر القرن السادس عشر دخلت عليه عناصر لاتينية كادت تخفي عناصره الأصلية.

وقد تأصلت وتدعمت هذه ( الليتنة ) في زمن بطريركية يوسف الرزّي في نهاية القرن السادس عشر الميلادي فتأثرت الطقوس المارونية بالعوائد اللاتينية أكثر من أي طقس شرقي آخر ، ولا سيما في خدمة الأسرار [1] والملابس الكهنوتية والشارات الخارجية ، وإدخال استعمال الفطير بدلاً من الخمير في الذبيحة الإلهية .

لكن هناك حركة تطوير طقسي بدأت تباشيرها في القرن السابع عشر مع الدويهي ،ثم مع المجمع اللبناني المنعقد سنة ١٧٣٦م، لكن هذه التباشير لم تؤت ثمارها قبل هذا القرن حيث عُيِّنت لجان لدرس التراث وتنقية الطقس من العناصر الدخيلة والعودة إلى الأصالة مع الأخذ في الاعتبار أهمية التجديد إن اقتضى الحال .

وتبدأ السنة الطقسية المارونية في الأحد الأول من تشرين

---

(١) والسر في التعريف المسيحي معناه : نعمة غير منظورة نحصل عليها بممارسة طقس ظاهر ذي علاقة بها على يد كاهن شرعي.
انظر الأرشيدياكون / حبيب جرجس : أسرار الكنيسة السابعة، ص٦ .
وللكنيسة سبعة أسرار هي : سر المعمودية ، وسر المسحة المقدسة أو الميرون ، وسر الشكر أو الافخارستيا ، وسر التوبة ، وسر مسحة المرضى ، وسر الزيجة ، وسر الكهنوت .. انظر السابق ص١٩ .

الثانى (نوفمبر) وتنتهى فى الأحد الأخير من تشرين الأول (أكتوبر) ، وهى تتمحور حول شخص المسيح وحياته على الأرض حيث تظهر الأعياد السيّدية كمحطات تسمى أزمنة :

- زمن الميلاد ، وبه : أحد تجديد البيعة وتقديسها ، وأحد بشارة زكريا ، وأحد بشارة العذراء ، وأحد زيارة العذراء، وأحد مولد يوحنا ، وأحد البيان ليوسف ، وأحد النسبة ، وعيد الميلاد ، والأحد الذى بعد الميلاد.

- زمن الدنح ( الظهور ) وبه : عيد الدنح ، وأحد الكهنة ، وأحد الأبرار والصديقين ، وأحد الموتى .

- زمن الصوم الكبير ، وبه : أحد مدخل الصوم (المرفع)، وخدمة أسابيع الصوم الثلاثة الأولى : أحد الأبرص ، وأحد المنزوفة ، وأحد الابن الضال ، وخدمة أسبوعى العجائب : أحد المخلّع ، وأحد الأعمى وأحد الشعانين ، وأسبوع الآلام ، وبه : خدمة الإثنين والثلاثاء والأربعاء .

- زمن القيامة ، وبه أحد القيامة ، والأحد الجديد ، وخميس الصعود ، وأحد العنصرة .

- زمن العنصرة ، وبه الأحد الأول بعد العنصرة : الثالوث الأقدس .

- زمن الصليب المقدس .

وحتى أيام الأسبوع السبعة فلكل يوم خدمة لتذكار دينى معين ؛ فيوم الأحد ( تذكار قيامة الرب ) ويوم الإثنين (تذكار الملائكة ) ويوم الثلاثاء (تذكار الأنبياء و الأبرار والمعترفين و الأحبار والكهنة والرهبان ) ويوم الأربعاء (تذكار العذراء والدة الإله) ويوم الخميس (تذكار الرسل والإنجيليين الأربعة ) ويوم الجمعة (تذكار الشهداء ) ويوم السبت (تذكار الموتى) .

وفى الطقس المارونى أوقات مقدسة تتطلب الاستعداد بالصوم والصلاة ،فعيد القيامة يسبقه الصوم الخمسينى ، وعيد الرسولين : بطرس وبولس ، يسبقه صوم الرسل فى شهر حزيران ( يونيو ) ،وعيد انتقال العذراء يسبقه صوم آخر فى شهر آب (أغسطس) ،كما أن هناك صومًا يسبق عيد الميلاد المجيد ،كما أن الانقطاع عن أكل اللحم مطلوب يومى الأربعاء والجمعة ،هذا فى الأصل ؛ ولكن تعديلات عديدة دخلت على هذه التقاليد وبدلت فيها ولا سيما بعد المجمع المسكونى الفاتيكانى الثانى ( ١٩٦٢ : ١٩٦٥ م ) .

أما صلوات الطقس المارونى فمأخوذة من الكتاب المقدس أو هى شرح له وتأمل فيه ؛كما أن هناك صلوات عديدة وترانيم تعود إلى آباء الكنيسة السريانية كالقديس افرام السريانى ، والقديس يعقوب السروجى وغيرهما .

وهناك عناصر ليتورجية متميزة لا توجد إلا عند الموارنة :

- ففى صلاة صباح الجمعة والأحد ، يقال المزمور التسعون " الجالس فى ستر العلى ... " وهو غير وارد فى التقليد الأنطاكى لكننا نجد له مقابلاً فى الطقس الكلدانى .

- وفى نشيد النور الذى يرتل فى الكنيسة المارونية فى المساء ، يقال نشيد للقديس افرام السريانى (٣٠٦-٣٧٣) مطلعه : " للأبرار هلّ النور ، ولمستقيمى القلوب الفرح " .

- وفى صلاة المساء نجد المزمور الخمسين " ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك ... " مرتبطًا بتقديم البخور ، أما مزامير المساء فتتكلم عن النور وهو ما يختص بالتقليد المارونى .

- ثم إن اختيار المزمور الذى يسبق القراءات فى القداس والصلوات والطقوس المختلفة أمر لا وجود له خارج الطقس المارونى.

وللطقس المارونى عدة " نافورات أو أنافورات أو نوافير "[١]

---

(١) الأنافورا أو النافور أو قداس المؤمنين : قسم من القداس مقصور على المعمَدين فهم وحدهم الذين يمكنهم التناول من القربان المقدس . ويتألف من : حوار افتتاحى وصلاة شكر ورواية قصة العشاء السرى ( أى العشاء الأخير الذى تناوله المسيح عليه السلام مع رسله عشية موته كما يعتقد النصارى) وذكر واستدعاء الروح القدس ومجدلة .. انظر :

- الأب : صبحى حموى اليسوعى : معجم الإيمان المسيحى ، ص٥٠٢ ، ٣٢٦ .
- د. القس / فايز فارس : العبادة ، ص٨٦ - ٩٦.

هى : نافور الاثنى عشر ، نافور مار بطرس هامة الرسل ، نافور مار يعقوب أخي الرب ، نافور مار يوحنا الرسول ، نافور مار مرقس البشير ، نافور مارخسطوس بابا روما ، وبعض هذه الأنافورات مشترك مع الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية (اليعقوبية) .

أما أنافورا الرسل والتى تسمى أحيانًا أنافورا مار بطرس فهى مما ينفرد به الموارنة، إذ لا توجد هذه الأنافورا سوى فى المخطوطات المارونية . ولقد طبع هذا القدّاس[1] فى روما سنة ١٩٥٢م .

---

(١) قدّاس : اصطلاح يستخدم بشكل رئيسى فى الكاثوليكية والأرثوذكسية للقربان المقدس ، ويشير قانون القداس إلى الصلاة التى تقدس العناصر : الفطير أو الخبز والنبيذ ، وهو يقوم على طقوس يستخدم فيها الخبز المختمر مع الخمر عند الأرثوذكس الأقباط . والفطير عند الكاثوليك . وهو إعادة لصورة العشاء الأخير حيث جلس المسيح عليه السلام ـ كما يزعمون ـ مع تلاميذه " ثم أخذ خبزاً وشكر وكسره وناولهم إياه وقال : هذا هو جسدى يبذل من أجلكم اصنعوا هذا لذكرى. وصنع مثل ذلك على الكأس بعد العشاء فقال : هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يراق من أجلكم " .. لوقا ٢٢ : ١٩ - ٢٠ وانظر متى ٢٦ - ٢٨ ومرقس ١٤ : ٢٢-٢٤ و١قورنتس ١١ : ٢٣-٢٥ .
وهى عملية فى زعمهم تعيد الارتباط والحيوية والصداقة مع المسيح بحيث يختفي ما بينهم من فواصل وتتلاشى عملا بقوله ـ كما يزعمون ـ " كل من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ وأنا فيه " .. يوحنا ٦ : ٥٦ ، وقد ظل المسيحيون لعدة قرون يتناقشون ويتقاتلون حول فهمهم له . .
انظر :
- القس إبراهيم عبد السيد : الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، ص٢٤ : ٢٧
- د. إمام عبد الفتاح إمام : معجم ديانات وأساطير العالم ، ص٣٩٢
- د. سهيل زكّار : المعجم الموسوعى للديانات ، ٢ / ٦٧٢ .

وجدير بالذكر أن هناك علاقة وثيقة بين هذه الأنافورا وأنافورا الرسل " أداى ومارى " المستعملة فى الكنيسة الكلدانية . إلا أن العلماء لم يستطيعوا حتى الآن شرح أسباب هذه العلاقة وظروفها أو تحديد تاريخها .

أما لغة الطقس الكنسى المارونى فكانت هى اللغة السريانية التى هى فصحى اللغة الآرامية إلى أن سادت اللغة العربية عليها وأصبحت هى لغة الشعب المارونى فأصبحت العربية والسريانية تستخدمان معًا [١] .

## مصادر التلقى:

قلنا من قبل : إن سكان جبل لبنان وما يجاورهم قبل اتخاذ اسم الموارنة كانوا من أتباع المجمع الخلقيدونى الذى لم تقبله اليعاقبة إلى يومنا هذا .ولكن هاهنا يعترض أمامنا مشكل ؛ذلك أن الموارنة بعد قبولهم المجمع الخلقيدونى ظهروا فى كل مكان بخلال لم تكن إلا عند اليعاقبة .

---

( ١ ) انظر تفصيلات ما سبق :

- الأب بولس صفير : مبحث الكنيسة المارونية من كتاب دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، ج٢ ص ٣٠١ ، ٣٤٠ .
- راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية، ٢٣٨-٢٤٣ .

New Catholic Encyclopedia Vol IX pp.252: 253.
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/alkoddas.html
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/alkonafour.html
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/bularchif.html
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/makabl.html

فمن ذلك زيادتهم على التريساجيون [١] : "الذى صلب لأجلنا" .وهى عبارة مرفوضة لدى الخلقدونيين ولو كان أولئك الرهبان الذين يذكر عنهم فى أخبار المجمع الخامس أنهم قاسوا الشدائد بسبب إيمانهم بالمجمع الخلقيدونى [٢] هم رهبان مارون الذين كلامنا عنهم ،فكيف أنهم بعد خروجهم من المجمع الخامس يشرعون فى استعمال عادة لم توجد إلا عند أعداء المجمع الخلقيدونى وكذا المجمع الخامس .

ومن ذلك أيضًا لفظهم فى تذييل هذه التريساجيون :"قدوس أنت يا الله ، قدوس أنت يا قوى ، قدوس أنت يا من لا يموت"

---

(١) التريساجيون Trisagion : هى كلمة يونانية يسمى بها النشيد المثلث التقديس : "قدوس الله ،قدوس القوى، قدوس الذى لا يموت، ارحمنا" الذى يترنم به فى أثناء خدمة الكلمة فى قداديس الطقوس الشرقية.
وقيل إن أول استعماله فى الطقس كان فى كنيسة قسطنطينية على عهد "برقلس" بطريركها سنة ٤٣٤م، وقال آخرون بل هو أقدم من هذا العهد ، ويستدلون على ذلك باستعماله عند النساطرة من قديم الزمان ، ومن المعلوم أن هؤلاء قد انفصلوا عن الكنيسة قبل هذا التاريخ بمدة ، ولم يعودوا يأخذون عن الكنائس التى تخالفهم شيئًا من الطقوس .
انظر :
- الأب صبحى حموى اليسوعى : معجم الإيمان المسيحى، ص١٤٤ .
- يوسف دريان : لباب البراهين الجلية عن حقيقة أمر الطائفة المارونية، هامش ص٩٦ .

(٢) فهدم المنوفيزيون أديرتهم وقتلوا منهم ٣٥٠ راهبًا .
انظر : - د. عزت زكى : كنائس المشرق ، ص١٥٤
New Catholic Encyclopedia Vol IX p.245.
http://www.ayletmarcharbel.org/SaintMarounAr.htm

مثل اليعاقبة ، بدل "قدوس الله ، قدوس القوى ، قدوس الذى لا يموت" المستعمل عند سائر الفروع السريانية أى الملكية، والنساطرة، وسائر الكنائس النصرانية كاللاتين واليونان .

ومن ذلك أيضًا قولهم فى قانون الإيمان: "المساوى بالجوهر لأبيه" كاليعاقبة بدل "ذى الجوهر الواحد مع أبيه" المستعمل عند الملكية والنساطرة.

ومن ذلك اتخاذ الموارنة من ملة اليعاقبة أشياء لم يستنبطها اليعاقبة إلا بعد عهد انفصالهم من الكنيسة الكاثوليكية كالنوافير والطقوس التى ألفها أئمتهم،وعوائد خاصة بهم.

ومن ذلك إدخالهم فى كتبهم أسماء أولياء اليعاقبة بصفة قديسين وغير ذلك .

فكيف نوفق بين كل هذه الأمور المؤكدة مع الأمر المعلوم المؤكد أيضًا وهو أن الموارنة كانوا يقولون بالطبيعتين،ويقبلون المجمع الرابع والبابا "لاون" بخلاف اليعاقبة ؟ .

فيجب إذن أن نقول إما أن رهبان المجمع الخامس هم غير رهبان مارون الذين هم محل كلامنا ؛ فإنه يذكر فى الأخبار القديمة أنه كان فى نواحى حماة ديران على اسم مارون .

وإما أن أولئك الرهبان بعد عهد المجمع الخامس إما من خوف وإما من سبب آخر هجروا الكنيسة ودخلوا شيعة اليعاقبة.

أو أن أولئك الرهبان كانوا قبل ذلك يعاقبة وأنهم فى ذلك الزمان الذى اضطهد فيه هرقل اليعاقبة قبلوا تعاليم المجمع الخلقيدونى ولكن بالمعنى الذى قصده هرقل فى شرحه الذى قدمه بين يدى بطريرك اليعاقبة أى بمعنى مشيئة واحدة وفعل واحد فى الطبيعتين وكان ذلك نحو سنة ٦٣٠م كما يذكر.

ولذلك فإن الموارنة وإن خالفوا اليعاقبة فى أمر المجمع الخلقيدونى إلا أنهم لم يزالوا ينزعون إلى أصلهم، فكانوا يحبونهم ويخالطونهم حتى أخذوا عنهم جل ما أدخلوه بعد ذلك فى الطقس والدين ؛ حتى أنَّا لو رفعنا من كتب الموارنة القدماء قبول المجمع الخلقيدونى ، والبابا "لاون" (١) لم يبق فيها إلا شيء نزر جداً مما لا يوجد عند اليعاقبة (٢) ؛ ومن ثمة فقد جعل كثير من العلماء فى الشرق وفى الغرب الموارنة يعاقبة .

وتأثر الموارنة كذلك بمذهب المنوثيلية أو المنوثليتية أى المشيئة الواحدة .

والمذهب الماروني يخالف أولاً المذهب النسطورى لأنه يسلم بطبيعتين متحدتين فى أقنوم واحد وإنما النسطورية

---

(١) أى البابا لاون الكبير الذى تسند إليه تعاليم المجمع الخلقيدونى.

(٢) انظر تفصيلات العلاقة بين الموارنة واليعاقبة : إقليميس يوسف داود : جامع الحجج الراهنة فى إبطال دعاوى الموارنة ، ص ٩٤ : ١٠١ .

على أنهما طبعان وأقنومان ،ولو حصل بينهما اتحاد كلى حتى يتأتى عنهما فعل واحد ،وإرادة واحدة كالعامل والآلة التى يستعملها لغرض من أغراضه ،فالله العامل ، والإنسان يسوع الآلة على رأيهم[١] .

ويخالف ثانيًا المنوفيزية ـ مذهب الطبيعة الواحدة ـ بأشكاله المختلفة .

ويخالف ثالثًا الكنيسة الأرثوذكسية المصرية ، والكنيسة الأرمنية ، والكنيسة اليعقوبية ؛ القائلين بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة.

ويخالف هذا المذهب رابعًا الكنيسة الكاثوليكية ، والكنيسة البروتستانتية ، وكنيسة الروم الأرثوذكس القائلين بطبيعتين تامتين ، ومشيئتين غير متضادتين فى السيد المسيح [٢] .

هذا فى الأصل ، أما الآن فيزعم الموارنة ـ كما سبق أن فصلنا ـ أنهم لم ينحرفوا عن الكاثوليكية قط ولا فصلوا

---

(١) انظر : يوسف دريان : لباب البراهين الجلية عن حقيقة أمر الطائفة المارونية ، ص ٥٢ : ٥٣ .

(٢) انظر :

- القس : إبراهيم عبد السيد : الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية ، ص١٤ : ١٥ .
- يوسف دريان : السابق ، ص ٥٢ : ٥٣ .
- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون : الموسوعة الميسرة، ٢ / ٥٩٣ .

أنفسهم عن وحدة الكنيسة أبداً ؛ ومع ذلك فقد احتفظت المارونية بملامحها الخاصة المميزة فهى قبل كل شىء مستقلة استقلالاً محليًّا ، تحت رئاسة بطريركها المارونى الذى يشرف على كافة كنائسها مع إضافات طفيفة للغاية تأكيداً لولائها للبابا ، كما أنها على النقيض من نظام البتولية السائد على كافة أعضاء الإكليروس الكاثوليكى ، تبيح للرتب الأقل فى الكهنوت الزواج وكذلك الاحتفاظ بالأسرة[١] .

## أبرز الشخصيات[٢] :

### القديس مارون الكبير أو مارون الناسك :

وينسب بعض العلماء إليه فرقة الموارنة ؛ إلا أنه لم تترك لنا الآثار القديمة الثابتة عنه سوى ترجمة مختصرة جداً كتبها "ثودوريطس" أسقف قورش فى نحو النصف الأول للقرن الخامس فى كتابه " تاريخ أصفياء الله " .

---

(١) انظر : د. عزت زكى : كنائس المشرق ، ص ١٥٢ : ١٥٣ .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن أبرز رجال الموارنة .
انظر :
- اسطفان الدويهى الأهدنى : سلسلة بطارقة الطائفة المارونية.
- افرام الديرانى : المحاماة عن الموارنة وقديسيهم .
- الآباتى بطرس فهد :
  - سلسلة البطارقة الموارنة والأساقفة ( ٨ ) أجزاء.
  - القديس مارون وتلاميذه وأدياره وشعبه ١٩٩٣م .
- الأب لويس صفير : المشهورون فى الرهبنة .

وهى ترجمة لا تفى بكل المطلوب لأن هذا الكاتب لأمر لا نعلمه قد أغفل ذكر وطن هذا القديس ،ووالديه ، وزمان ولادته ،وسيرة حياته قبل أن يعتزل الدنيا ، ثم الزمان والمكان الذى تنسك فيه ، وتاريخ وفاته، واسم البلدة التى استولت على جسمانه وبنت له فيها كنيسة عظمى على حسب قوله(١) ، مع أنه من غير المتوقع أن يكون جاهلاً بكل هذه الظروف وهو معاصر له تقريباً .

فقال بعض الباحثين إن منشأ هذا القديس كان من بلدة تدعى "مارونية" بالقرب من أنطاكية ،وربما استندوا فى ذلك إلى مماثلة الاسم ، وقال آخرون بل مسقط رأسه إنما كان فى مدينة أنطاكية مستنداً إلى ما كان بينه وبين يوحنا الذهبى الفم من المودة ، وذهب غيرهم إلى أنه إنما كان من أهل القورشية (سوريا الشمالية) لأنه انقطع إلى عبادة الله متنسكًا فى أحد جبالها.

وكل ذلك ليس بثابت تاريخيًّا وإنما المؤكد هو أنه لا يعرف له وطن معين،وليس بين أيدينا مقدمات راهنة لمثل

(١) فلم يثبت اكتشاف أية آثار مباشرة للقديس مارون . ولكن من الثابت أن ديراً عظيمًا قد قام منذ تلك العصور السحيقة فى تلك البقعة عرف باسم دير مار مارون . وأن هذا الدير قام حول كنيسة ارتبطت أيضا باسمه قبل وفاة ثيودوريطس . فمن المرجح أن تكون الكنيسة قد أقيمت حسب العادة المتبعة قديما على ضريح القديس . .
انظر : عزت زكى : كنائس المشرق ، ص ١٥٤ .

هذا الاستنتاج ، ومن المرجح أن يكون من أهل أفامية أو جوارها .

أما من جهة تاريخ ولادته فقد قال بعض الباحثين إنه ولد في سنة ٣٥٠م وتوفي عام ٤١٠م ،ولا مستند لهذا القول ، ورجّح بعض آخر أنه توفي بين عامي (٤٠٥-٤٢٣م) ، ورجح آخرون عود تاريخ وفاته إلى سنة ٤٣٣ م .

وقيل إنه انقطع للعبادة فوق قمة جبل نابو من جبال قورش في سورية الشمالية شمال شرق أنطاكية ؛ إلا أن هذا الرأي لا مستند له من الصحة فذاك أمر من مجهولات تاريخ هذا الرجل أيضاً.

و قد أصبح قبره الآن مزاراً [١]

وتعيد له الكنيسة المارونية في ٩شباط ( فبراير ) من

---

(١) يقال إنه في بادئ الأمر استولى أهل قرية باراد ( جنوبي القورشية ) على جثمانه ودفنوه في قريتهم . ثم شيدت كنيسة كبيرة على ضريحه. وفي التقليد الماروني أن تلاميذه نقلوا هذه الذخائر وخاصة جمجمته إلى دير مار مارون الذي شيد سنة ٤٥٢ م بين حلب وحماة في سوريا الحالية ، ثم نقلت الجمجمة إلى دير كفر حيّ في منطقة البترون بلبنان في بداية القرن السابع ،ثم نقلها أحد رهبان القديس مبارك -رئيس دير الصليب القريب من مدينة فولينيو في إيطاليا - إلى هذه المدينة، وبنيت على اسمه كنيسة بالقرب من المدينة ، ثم نقل أسقف هذه المدينة سنة ١١٩٤ م هامة القديس مارون إلى كنيسة الكرسي الأسقفي الموجودة بهذه المدينة . . راجع في ذلك :
http://www.opuslibani.org.lb/opusliarabe/AlMawarenat/kedisoun /Maroun/marounnew.htm

كل عام ، بينما الكنيسة الأرثوذكسية فتعيد له في الرابع عشر من شهر شباط [1] .

## يوحنا مارون السرومي :

أشهر دعاة الموارنة وأول بطاركتهم مما حدا ببعض العلماء للذهاب إلى أن اسم الموارنة منسوب إليه .

ولد فى سروم قرب أنطاكية ،وتلقى دراسته فى القسطنطينية ، وعين أسقفًا على البترون على الساحل الشمالى من لبنان .

واختلف المؤرخون في تحديد سنة ارتقاء "يوحنا مارون" الكرسى الأنطاكى وكيفية ذلك ؛ فمنهم من قال إنه انتخب

---

(١) ولمزيد من التفصيلات عن القديس مارون الكبير : انظر :

- يوسف دريان :لباب البراهين الجلية عن حقيقة أمر الطائفة المارونية ص ١٠ : ١٦ .
- الأب بولس صفير : مبحث الكنيسة المارونية من كتاب دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ج٢ ص٢٩٩ .
- والأب صبحى حموى اليسوعى : معجم الإيمان المسيحى ص٤٢٤ .
- راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية وأوطانها ص٢٢٤ .
- د. عزت زكى : كنائس المشرق ص ١٥٣ - ١٥٤ .

New Catholic Encyclopedia Vol IX p.245
http://www.ayletmarcharbel.org/SaintMarounAr.htm
http://www.opuslibani.org.lb/opusliarabc/AlMawarenat/
kedisoun /Maroun/marounnew.htm
http://www.ortmtlb.org. lb/raiati/2003/0603.htm

فى أنطاكية فى مجمع الأساقفة بإجماع الأصوات سنة ٦٨٥م،ومنهم من ذكر أنه ذهب إلى رومة فأقامه البابا سرجيوس الأنطاكى بطريركًا على أنطاكية حوالى ٦٨٧م،ومنهم من ربط تاريخ إقامته بطريركًا بتاريخ الانفصال الذى حصل فى الشام بين الملكيين الموالين للروم والموارنة أتباع القديس مارون فى العام الأول أو الثانى من خلافة يزيد بن معاوية ( ٦٨٠م ـ ٦٨٣م ) .

ومنهم من قال إن الإكليرُس[1] والشعب المارونى أقاموه بطريركاً عليهم بعد وفاة البطريرك الشرعى تاوفانس فى أواخر ٦٨٥م وأوائل ٦٨٦م فثبته البابا سرجيوس بواسطة نائبه يوحنا أسقف فيلادلفيا[2] .

---

( ١ ) "إكليرُس" Clergy أى مجموعة الإكليريكيين أى من اختار المهنة الكنسية،واضطلع بخدمة من خدمات الكنيسة،وهناك الإكليرس القانونى الذى أعضاؤه رهبان،والإكليرُس العلمانى الذى لا ينتمى إلى مؤسسة رهبانية .
انظر : الأب صبحى حموى اليسوعى: السابق ، ص ٥٧ .

( ٢ ) ولمزيد من التفصيلات عن يوحنا مارون ؛
انظر :
- الأب بولس صفير: مبحث الكنيسة المارونية من كتاب "دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، ج٢ هامش ص ٣٠٤ .
- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج٢ ص ٦٣٦- ٦٣٧ .
New Catholic Encyclopedia Vol IX p.245
- الآباتى بطرس فهد :حياة القديس يوحنا مارون البطريرك الأول الأنطاكى المارونى ، ١٩٧٠م.
http://www.ayletmarcharbel.org/StJpohnMarounAr.htm

توفى يوحنا مارون فى شهر آذار ٧٠٧ م ويرى الموارنة أنه كان البطريرك الثالث والستين بعد القديس بطرس الذى أسس الكرسى الأنطاكى فى القرن الأول بعد المسيح كما يعتقدون ، وقد تعاقب من بعده على الكرسى الأنطاكى حتى اليوم (٧٥) بطريركًا ، كان من أشهرهم البطريرك العلامة إسطفانوس الدويهى[١].

## إسطفانوس الدويهى[٢] :

يعتبر إسطفانوس من أكابر البطارقة المارونيين ، فكان عالمًا ومؤرخًا وإداريًّا حازمًا ، جلس على كرسى البطريركية من عام ١٦٧٠م إلى عام ١٧٠٤م ، وأجرى تغييرات واسعة فى الكتب الطقسية .

وقد ترك لنا مذكراته التاريخية المهمة ، وفيها يطلعنا على أهم أحداث الطائفة المارونية منذ نشأتها وحتى أيامه .

## يوسف ضرغام الخازن [٣] :

يعتبر يوسف ضرغام الخازن من أهم بطاركة المارون ،

---

(١) انظر : راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية وأوطانها ، ص٢٢٨ .

(٢) انظر : المطران ميشيل يتيم / الأرشمندريت إغناطيوس ديك : تاريخ الكنيسة الشرقية ، ج٢ ص ٣٢٢ .

(٣) انظر السابق ٢ / ٣٢٣.

جلس على كرسى البطريركية من عام ١٧٣٣م إلى عام ١٧٤٢م ،وفى عهده عقد سنة ١٧٣٦م فى دير اللويزة "المجمع اللبنانى" الذى وافق البابا بندكتس الرابع عشر على جميع قراراته سنة ١٧٤١م؛ وقد دعا إلى عقده يوسف السمعانى مطران صور،وموفد الحبر الرومانى.

ومن أهم التعديلات التى قام بها المجمع ؛تحديد سلطة البطريرك بتقليد الأساقفة سلطة فعلية على أبرشياتهم ، وتحديد كيفية منح الأسرار،وتعيين عدد الأعياد،والاهتمام بترجمة الكتاب المقدس،وتحقيق بعض التعديلات الطقسية ، وتقرير واجب إلقاء دروس التعليم المسيحى على الناس كل يوم أحد ،والعناية بأوضاع الرهبانية الحلبية والرهبانية اللبنانية .

## يوسف سمعان السمعانى (١٧٦٧-١٧٦٨ م) :[١]

مطران صور، وكان لغويًا قديراً يحسن التكلم بعدة لغات ، وقد اهتم بالإرساليات الشرقية ،وانتصب وسيطًا بين رومة والموارنة ، وترأس المكتبة الفاتيكانية ، وجمع مائة وخمسين مخطوطًا وألوفًا من قطع النقود القديمة ، وله تآليف كثيرة طبع منها عشرون مؤلفًا ، أهمها :

---

(١) انظر السابق ، ٢ / ٣٢٢

- راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية وأوطانها ، ص٢٤٦ : ٢٤٩

المكتبة الشرقية؛ وهو مؤلف في أربعة أجزاء يحوى معلومات كثيرة.

## الانتشار في العصر الحاضر:

منذ القرن الخامس عشر الميلادي أصبح دير قنّوبين شمالي لبنان فوق طرابلس المبني في صخر من صخور وادي قديشا ( أي المقدس ) مقراً للبطريركية المارونية ، كما أصبحت بكركي المبنية فوق جونية المقر الشتوي حتى يومنا هذا .

وللكنيسة المارونية في الشرق الآن علاوة على الأبرشية[1] البطريركية ونياباتها : الجبّة ، والبترون ، وجبيل ، ودمشق ، لها كذلك الأبرشيات التالية : حلب ، اللاذقية ، طرطوس ، طرابلس ، جونية ، قبرص ، بيروت ، صيدا ، صور ، زحلة ، بعلبك ، مصر ....إلخ .

وفى المهجر أبرشيات : الولايات المتحدة ، كندا ، البرازيل ، استراليا ...إلخ .

ولها أربع رهبانيات هي : اللبنانية المارونية ، المريمية

---

(١) الأبرشية أو الإيبارشية ، كلمة مشتقة من اليونانية " إيبارخيّة " والمقصود بها المنطقة الخاضعة لسلطة أسقف .

انظر : الأب صبحى حموى اليسوعى : معجم الإيمان المسيحى، ص٦ .

المارونيـة ، والأنطونية المارونيـة ، وجمعيـة المرسلين اللبنانيين الموارنة .

كـمـا أن لهـا سـبع رهبـانيـات نسـائيـة : وهن : راهبـات عبـرين ( العائلة المقدسـة ) ، والأنطونيـات ، واللبنانيـات ، والتـريزات ، وراهبـات القـربان المقـدس ، وراهبـات سـيـدة الحقلة ، وراهبات مار يوحنا المعمدان .

ويقـدر عـدد أبنـاء الطائفـة المارونيـة اليوم حـوالى المليـون نسـمة فى لبنان وسـوريا ، أما فى بقـية دول العالم فليس لهم حصر دقيق إلى الآن .

ومن تنظيـماتهم السـياسـيـة الحزبية العسـكرية حـاليًا فى لبنان : حزب الكتائب ، وحزب الأحرار .

ومنذ عام ١٩٤٣ م وحـتى اليوم استـقر الأمـر بأن يكون رئيس الجـمـهـورية اللبنانيـة من الطائفـة المارونيـة ، ورئيس الوزراء مـسـلمًـا ، ورئيـس البـرلمان شـيـعـيًـا ، ووزير الدفـاع درزيًا ، ومـقـاعـد الأعـضـاء فى مـجلس النواب موزعـة حـسب الطوائف اللبنانيــة الآتيــة : (١٣) للمــوارنة ، و (٩) للمسلمين السنيين ، و ( ٩ ) للمسلمين الشيعة ، و ( ٥ ) لـلـروم الأرثـوذكـس ، و (٣ ) لـلـدروز ، و ( ٣ ) لـلـروم الكـاثوليـك ، و ( ٢ ) للأرمـن الأرثـوذكس . وذلـك بموجب الميثاق الوطنى الذى تم فيه الاتفـاق بين الطوائف المختلفة حول

توزيع المناصب الرئيسية للدولة اللبنانية على مختلف الطوائف الدينية فيها (١).

(١) انظر :

- السابق ص ٣٢٨ .

- د. مانع بن حماد الجهني وآخرون : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ج٢ ص٦٣٨ : ٦٣٩ .

- راهب من الكنيسة المصرية : الكنائس الشرقية وأوطانها ، ص٢٣١ : ٢٣٦ .

- د. عزت زكي : كنائس المشرق ، ص ١٦٨ .

New Catholic Encyclopedia Vol IX .p.247

http://www.ayletmarcharbel.org/taalim25Annaya.htm

http://www.opuslibani.org.lb/opusliarabe/AlMawarenat/lesmaronites.htm

# المصادر والمراجع

# أولاً المراجع العربية:


**إبراهيم عبد السيد (القس)**

- الفروق العقيدية بين المذاهب النصرانية ، ط١٢ ، القاهرة ، ١٩٩٥م

**إسطفان الدويهي الأهدني:**

- تاريخ الطائفة المارونية ،عني بطبعه وعلق عليه : رشيد الخوري الشرتوني ،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،بيروت ، ١٨٩٠م.
- سلسلة بطارقة الطائفة المارونية ، طبعة رشيد الشرتوني ، بيروت ، ١٩٠٢ م.

**الرام الديراني :**

- المحاماة عن الموارنة وقديسيهم ، بيروت ، ١٨٩٩م.

**إقليميس يوسف داود ( رئيس أساقفة دمشق على السريان )**

- جامع الحجج الراهنة في إبطال دعاوى الموارنة ،د.ت.

**إمام عبد الفتاح إمام (الدكتور)**

- معجم ديانات وأساطير العالم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د . ت.

**بطرس فهد (الأباتي)**

- حياة القديس يوحنا مارون ، البطريرك الأول الأنطاكي الماروني ، ١٩٧٠م.
- سلسلة البطاركة الموارنة والأساقفة (٨) أجزاء ١٩٨١ ـ ١٩٨٧م.
- القديس مارون وتلاميذه وأدياره وشعبه ١٩٩٣م.

**بولس صفير ( الأب)**

- الكنيسة المارونية ، مبحث ضمن كتاب دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، مراجعة الأب : صبحى حموى اليسوعى ، د.ت.

**جون لوريمر**

- تاريخ الكنيسة ، دار الثقافة ط١ ، القاهرة ، د.ت.

**حبيب جرجس (الأرشيدياكون)**

- أسرار الكنيسة السبعة ، ط٦ ، مكتبة المحبة ، القاهرة . د.ت

**خليل أحمد خليل (الدكتور)**

- معجم المصطلحات الدينية ، ط١ ، دار الفكر اللبنانى ، بيروت ، ١٩٩٥م .

**راهب من الكنيسة القبطية**

- الكنائس الشرقية وأوطانها ، ط١ ، مكتبة المنار ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

**سهيل زكّار (الدكتور)**

- المعجم الموسوعى للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل فى العالم ، أعده بالإنجليزية عدد ضخم من الاختصاصيين ، وترجمه إلى العربية د/ سهيل زكّار ، ونشرته دار الكتاب العربى ، ط١ ، دمشق ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

**صبحى حموى اليسوعى (الأب)**

- معجم الإيمان المسيحى ، ط١ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٤م .

**عزت زكى (الدكتور)**

- كنائس المشرق ، ط١ ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩١م .

**فايز فارس (د/القس)**

- العبادة ، رؤية شاملة لعلاقة الكنيسة الحميمة مع الله ، ط١ ، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

**لويس صفير (الأب)**

- المشهورون فى الرهبنة ، تحقيق الآباتى بطرس فهد ، ١٩٩٤م

مانع بن حماد الجهنى (الدكتور) وآخرون
- الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط٣ ،دار الندوة العالمية ، الرياض ، ١٤١٨ هـ
ميخائيل عبد الله غبرئيل الشبابى المارونى اللبنانى (الخورى)
- تاريخ الكنيسة الأنطاكية السريانية المارونية ، لبنان ، ١٩٠٦م.
ميشيل يتيم (المطران) و إغناطيوس ديك (الأرشمندريت)
- تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية ، ط٣ ، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت ، ١٩٩١م.
يوسف دريان (النائب البطريركى المارونى فى القطر المصرى)
- البراهين الراهنة في أصل المردة والجراجمة والموارنة ، ١٩٠٤م
- لباب البراهين الجلية عن حقيقة أمر الطائفة المارونية، د.ت.
- نبذة تاريخية فى أصل الطائفة المارونية واستقلالها بجبل لبنان ، طبع فى مطبعة الأخبار ، ١٩١٦ م

ثانيًا : المراجع الاجنبية :

New Catholic Encyclopedia ,Copyright©1967 by The Catholic University of America.

ثالثًا : مواقع على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) :

http://www.almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=12467
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/alkoddas.html
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/alkonafour.html
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/bularchif.html
http://www.Angelfire.com/nj2/stelomar/makabl.html
http://www.ayletmarcharbel.com/letterpatriarch.htm
http://www.ayletmarcharbel.org/SaintMarounAr.htm
http://www.ayletmarcharbel.org/StJpohnMarounAr.htm
http://www.ayletmarcharbel.org/taalim25Annaya.htm
http:// www.maronitesynod.org/history-synods.htm
http://www.maronitesynod.org/media/magazine/ar-raiya-386-tony-aoun.htm
http://www.maronitesynod.org/media/magazine/rabitah-akhawia-march-2003.htm
http//www.opuslibani.org.lb/opusliarabe/AlMawarenat/kedisoun /Maroun/marounnew.htm
http://www.opuslibani.org.lb/opusliarabe/AlMawarenat/lesmaronites.htm
http://www.ortmtlb.org. lb/raiati/2003/0603.htm

# الفهرس

# المؤلف

- د. جمال الحسينى أبو فرحة.
- مدرس الفلسفة الإسلامية بجامعة قناة السويس.
- صدر له :

– ميزان النبوة : المعجزة ، دار الآفاق العربية، ١٩٩٤ .

– النبى الخاتم : هل وُجد ؟ ومن يكون ؟ مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٣.

– الخروج على الحاكم في الفكر السياسى الإسلامى، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤ .

- تحت الطبع :

– التاو : ديانة وفلسفة.

– أمة الإسلام فى أمريكا .

– معجم أديان العالم : إنجليزى عربى.

# من قائمة الإصدارات

الحضارة العربية .. إصدار علمي محكم

هاجس الكتابة — د . أحمد إبراهيم الفقيه

تحديات عصر جديد — د . أحمد إبراهيم الفقيه

حصاد الذاكرة — د . أحمد إبراهيم الفقيه

الخطابة عند الخوارج — أحمد بدران

التوجهات النقدية فى رواية عودة الروح — أحمد بدران

الوقوف علي الأمية عند عرب الجاهلية — أحمد الأحمدين

مستحيل الكتابة — د. أحمد الدوسرى

أنطالوجيا الشعر السويسرى الحديث — د. أحمد الدوسرى

طبقات التعساء — د. أحمد الدوسرى

الأعمال الشعرية الكاملة (جوزيه فلورتابى) — د. أحمد الدوسرى

عبد الله البَردُّونى .. حياته وشعره — د. أحمد عبد الحميد

الإنسان والفكرة — أحمد المهنا

قراءة المعانى في بحر التحولات — أحمد عزت سليم

ضد هدم التاريخ وموت الكتابة — أحمد عزت سليم

المسرح والأسطورة (دراسات فى الظاهرة المسرحية) — إدوار الخراط

فى نور آخر (دراسات وإسهامات فى الفن التشكيلى) — إدوار الخراط

المشهد القصصى — إدوار الخراط

القصة والحداثة — إدوار الخراط

مغامر حتي النهاية — إدوار الخراط وآخرون

التربية السياسية فى أدب الأطفال — د . أسماء غريب بيومى

احمد الدوسرى شاعر المنافى والمساحات الباردة — أشرف العوضى

اللغة والشكل — أمجد ريان

تاريخ وأدب ومجتمع فى الأدب الإسبانى — ت د. باهرة محمد عبد اللطيف

متاهات (١) قوافل الحمير — ثريا نافع

متاهات (٢) فى الطراوة — ثريا نافع

النبى الخاتم — د. جمال الحسينى أبو فرحة

مزالق الشعراء — د . جميل علوش

رباعيات شعرية — د . جميل علوش

مناظرات في اللغة والنحو — د . جميل علوش

من حديث الشعر والشعراء — د . جميل علوش

ثقافة البادية — د . جميل علوش

الخطاب والقارئ — حاتم عبد الهادى

اثر الإسلام في الأدب الإسبانى — د. حامد أبو أحمد

علامات العمل الدرامى — ترجمة : د حامد ابو حمد، وآخر

بيلاثكيث وروح الحداثة — ترجمة : د. خالد إبراهيم سالم

تقاسيم نقدية — ترجمة : . خالد حسين كاكى

أنثى النص (مقاربات فى الأدب النسوى) — زينب العسال

إشكالية المصطلح الغربى فى ثقافتنا المعاصرة — سعد الدين خضر

موسوعة المفاهيم الأدبية الحديثة .. — د. سمير حجازى

ثقافة الغرب وثقافة الشرق (دراسة فى إشكالية التنوع) — د. سمير حجازى

رواد الأدب العربي في السعودية — د. سمير حجازى

البواكير فى القصة القصيرة — شعيب عبد الفتاح

الثقافة الشعبية وأوهام الصفوة — شوقى عبد الحميد

إنتاج الدلالة الأدبية — د . صلاح الراوى

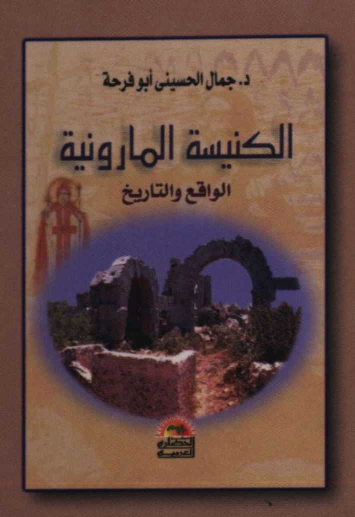
منهج الواقعية في الإبداع الأدبى — د. صلاح فضل

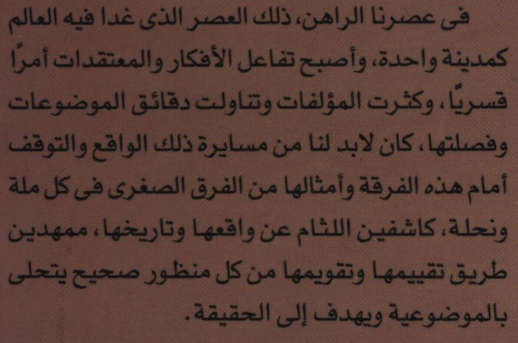
تأثير الثقافة الإسلامية فى الكوميديا الإلهية لدانتي — د. صلاح فضل

تجليات فى الحب الإلهى — د . صلاح فضل

بالإضافة إلى العديد من الكتب الأدبية ، رواية .. قصة .. شعر .. دراسات ونقد
وكتب متنوعة : سياسية ، قومية ، دينية ، معارف عامة ، تراث ، وأطفال .
خدمات إعلامية وثقافية

الآراء الواردة فى الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء يتبناها المركز



فى عصرنا الراهن، ذلك العصر الذى غدا فيه العالم كمدينة واحدة، وأصبح تفاعل الأفكار والمعتقدات أمرًا قسريًا، وكثرت المؤلفات وتناولت دقائق الموضوعات وفصلتها، كان لابد لنا من مسايرة ذلك الواقع والتوقف أمام هذه الفرقة وأمثالها من الفرق الصغرى فى كل ملة ونحلة، كاشفين اللثام عن واقعها وتاريخها، ممهدين طريق تقييمها وتقويمها من كل منظور صحيح يتحلى بالموضوعية ويهدف إلى الحقيقة.

ولم نشأ الخوض فى التقييم والتقويم فى بحثنا هذا؛ لإيماننا بأن تقييم فرقة كالمارونية أوتقويمها سواء من وجهة النظر الإسلامية أو الفلسفية هو فى الحقيقة تقييم أو تقويم للديانة النصرانية بأكملها، وهو أمر لايجليه بحث ولا تكفيه دراسة، وإنما يحتاج إلى ما هو أكثر من ذلك بكثير.

